University professor's representation of the requirements of the quality of scientific research in the Algerian university

Received: 23/05/2024; **Accepted:** 03/11/2024

Samia DJADJA[1*], Mohamed oubelkacem HOUCINI[2]

1 University of Constantine 2 "Abdelhamid Mehri", Algeria, email: samia.djadja@univ-constantine2.dz
2 University of Constantine 2 "Abdelhamid Mehri", Algeria, email: mohamed.houcini@univ-constantine2.dz

تصورات الأساتذة الجامعيين لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية

الكلمات المفتاحية:

تصورات؛
أستاذ جامعي؛
بحث علمي؛
جودة؛
جامعة جزائرية.

ملخص

تهدف هذه الدراسة للكشف عن التصورات التي يكونها الأساتذة الجامعيون لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

ولتحقيق ذلك اعتمدنا على مستوى البناء والتناول المنهجي للدراسة على المنهج الوصفي، حيث استعملنا تقنية شبكة الترابطات لـ Anna Maria Silvana Rossa بهدف الكشف عن كل من بُنية، ومضامين، ومؤشرات القطبية، بالإضافة إلى مؤشري الحيادية والنمطية في الحقل الدلالي المرتبط بالتصورات الإجتماعية، ولقد طبقنا هذه التقنية على عينة عشوائية بسيطة مكونة من 10 أساتذة بجامعة قسنطينة 2 - عبد الحميد مهري - ممن لديهم خبرة تتجاوز 10 سنوات.

سمحت لنا عملية تحليل النتائج باستعمال مؤشرين إحصائيين خاصين هما: مؤشر القطبية (P) ومؤشر الحياد (N) إلى جمع العناصر الضمنية المكوّنة للحقل التصوري للأساتذة الجامعيين حول متطلبات جودة البحث العلمي بالجامعة الجزائرية والتي تتشكل بحسب تصوراتهم من: التمويل، الوسائل التقنية، الملتقيات، الإبداع، المناجمنت، الإتصال، الهيئة التدريسية، المخابر والمنشآت البحثية.

Abstract

This study aims to reveal representation formed by university professors of the requirements of the quality of scientific research in the Algerian university. For this, we relied on methodological approach, the descriptive approach, where we used the technique of network correlations of Maria Rossa with the aim of revealing each structure, contents, indicators of polarity, and the indicators of neutrality and stereotyped in the semantic field associated with social perceptions, and we applied them. The study was conducted on a random sample of 10 professors at the University of Constantine 2, more than10 years experienced. We used two special statistical indicators: the polarity index (P) and the neutrality index (N) to collect the implicit elements that make up their conceptual field about the requirements of the Algerian's research quality which are formed according to their perceptions of: funding, technique all means, forums, Creativity, mining, communication, faculty, laboratories, research facilities.

Keywords:

Representation;
University professors;
Scientific research;
Quality;
Algerian University.

* *Corresponding author, e-mail: samia.djadja@univ-constantine2.dz*

Doi: https://doi.org/10.34174/0079-035-004-044

© University of Constantine 1, Algeria, 2024.

I - مقدمة

لقد شهد عالمنا المعاصر مع أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين عددا من الظواهر والتحدّيات كان أبرزها ظهور العديد من المفاهيم كالعولمة، الخصخصة، اقتصاد السوق والتجارة الحرة، كما ظهرت العديد من الثورات كثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ثورة الاقتصاد المبني على المعرفة، الثورة الإدارية الثالثة إلى جانب سيطرة مفاهيم الجودة والتميز والإبداع في شتى حقول النشاط الإنساني.

ولقد نتج عن هذه التحديات والثورات تبني مفاهيم جديدة انعكست على مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي، وفرضت عليها ضرورة الاستجابة لتلك التحديات والثورات من خلال إحداث مراجعة شاملة وتغييرات جذرية في السياسات والاستراتيجيات والأولويات ونماذج التمويل المعتمدة، وذلك بهدف تمكينها من الاضطلاع بالأدوار التي يقوم بها البحث العلمي كقاعدة لإحداث التنمية الشاملة والمستدامة، وكمرتكز للقرارات التي يتم اتخاذها من قبل صناع القرار في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية. (الخطيب، 2003، ص9)

وكنتاج للعولمة التي هيمنت على كثير من مناشط الحياة في العالم، ظهر مفهوم عالمية التعليم العالي، فإذا كان البعض يرى في العولمة تدفقا للتكنولوجيات والاقتصاد والمعرفة والأفراد والقيم والأفكار، وانتقالها بين دول العالم المختلفة، فالعالمية في التعليم العالي تعد طريقة من الطرق التي من خلالها تستجيب الدولة لتأثير العولمة، وبالتالي فإن العلاقة بينهما ترابطية تكاملية: أي بمعنى أن تكون العولمة بمثابة العامل المحفز بينما العالمية في التعليم العالي هي نتيجة ورد فعل ونتاج للعولمة.

إن البعد العالمي في التعليم العالي يعد مكونا رئيسيا في جميع أنظمة ضمان الجودة لكل مؤسسة تعليمية، وذلك باعتباره جزء من رسالة الجامعة ومن الوظائف الرئيسة لها، كما يعتبر من العوامل التي تدرس خلال إجراءات تقييم ضمان الجودة.

إن ضمان الجودة من خلال مبدأ عالمية التعليم العالي يحقق مجموعة من الأهداف من بينها:

- بناء إطار عمل مرجعي يمكن من خلاله لكل مؤسسة للتعليم العالي قياس مدى توافر البعد العالمي في جودة العمليات القائمة بها؛
- مساعدة مؤسسات التعليم العالي في تقييم وتعزيز جودة العمليات في ضوء مبدأ العالمية؛
- تشجيع مؤسسات التعليم العالي على استكمال جوانب القصور بها للوصول إلى مستوى جامعات العالم المتقدّم في إطار أهدافها وثقافتها؛
- زيادة الوعي بأهمية الأخذ بمبدأ العالمية في التعليم العالي. (الأعرجي، 2015، ص 41)

وجودة البحث العلمي تشكل خاصية رئيسية تميّز جامعة عن غيرها من الجامعات الأخرى (التنافس العلمي)، وهو من المؤشرات الهامة لتصنيف الجامعة على المستوى العالمي، وباعتبار أن البحث العلمي هو أحد عناصر مخرجات العملية التعليمية، فإن مؤشرات ضمان الجودة فيها يعتمد على:

- توفر أجواء البحث العلمي (البيئة البحثية).
- تشجيع هيئة التدريس على إنجاز البحوث العلمية المتصلة بحاجات المجتمع.
- إسهام فرق البحث في خدمة القطاعات المختلفة للمجتمع.
- توفر ميزانية مالية لدعم البحث العلمي ونشره.
- توسيع دائرة العلاقات مع مؤسسات البحث العلمي المختلفة، لتبادل المعارف والخبرات للاستفادة من البحوث العلمية. (ديش، 2012، ص5)

والمنظومة الجامعية الجزائرية كغيرها من المنظومات الجامعية العالمية أدركت أهمية تطبيق نظام الجودة في مؤسساتها الجامعية ومراكز البحث، فشرعت في بناء خطة إجرائية منذ تبنيها لسياسة الإصلاح والسعي إلى إعادة هيكلة وبناء النظام الجامعي، فصدر القانون التوجيهي للتعليم العالي الذي كرّس لأول مرة إمكانية فتح مؤسسات خاصة للتعليم العالي وضرورة مراقبتها وتقييمها بإنشاء ما يسمى بالمجلس الوطني للتقييم سنة 2008، ثم نظمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مؤتمرا دوليا حول

ضمان الجودة والذي كان بمثابة انطلاقة لإمكانية تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي، فانبثق عنه فريق عمل كلّف بالتفكير في المشروع مدعما ببعض الخبراء الدوليين.

ومنذ الدخول الاجتماعي **2005/2004** حيث أعلن عن تبني الجامعة الجزائرية لنظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، ولقد وضع إصلاح التعليم العالي توجيهات تتعلق بوضع نظام وطني لضمان الجودة في القطاع، وفي هذا الإطار تم إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي والتي تكفل مهمتها الرئيسية في دعم ومرافقة مؤسسات التعليم العالي في تدعيم قدراتها المؤسساتية وتطوير ثقافة الجودة.

هذا ما جعلها تبدأ في خطوتها الأولى بهيكلة خلايا لضمان الجودة على مستوى كل المؤسسات الجامعية وتعيين مسؤولين لهذه الخلايا وتكوينهم على وضع مرجع للجودة، ولقد أصبح لهذه الهياكل وهؤلاء الأفراد القدرة على القيام بعمليات محلية متعلقة بالتقييم الداخلي والتي تعتبر خطوة في مجال تجسيد مقاربة ضمان الجودة في المؤسسة. (العلمي، 2016، ص4)

ونظرا لأهمية موضوع الجودة La qualité في إنتاج المعرفة سواء كانت نظرية أو تطبيقية وخاصة في قطاع التعليم العالي، فقد أجريت العديد من الدراسات والتي منها:

- **دراسة Sophie Ubaldi et autres (2009)** المعنونة بـ: " البحث والجودة " بجامعة Franche-Comté حيث أنشأت العديد من المخابر لضمان الجودة، بالتنسيق مع شركاء اجتماعيين-اقتصاديين بهدف تمويل البحوث المنجزة التي تراعي معايير الجودة المعتمدة على المستوى العالمي من جهة وتفتح الجامعة والبحث العلمي على الجانب الاقتصادي.
شملت هذه الدراسة (06) كليات ذات تخصصات تقنية مثل الميكانيك التطبيقية وعلوم الطاقة... (Sophie Ubaldi, 2009)

- **دراسة عطا الله أحمد وآخرون (2010)** المعنونة بـ: " واقع البحث العلمي في الجزائر" حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على واقع البحث العلمي في الجزائر من خلال مخابر البحث، ولقد اعتمد الباحثون على الاستبانة لجمع البيانات، والتي وجهت لكل من العاملين على مستوى مخبر التربية البدنية لولاية الجزائر، ومخبر التربية البدنية لولاية مستغانم ولقد بلغ عددهم 16 عاملا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. (أحمد، بن قوة، و زيتوني، 2010)
- **دراسة هيثم جبار طه وآخرون (2015)** والتي سلطت الضوء على موضوع: " الجودة الشاملة والبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي العربية"، ولقد هدفت الدراسة والتي سلطت الضوء على موضوع: " الجودة الشاملة والبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي العربية"، ولقد هدفت الدراسة إلى التعرّف على الاتجاهات العالمية الحديثة في إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في مجال التعليم العلي العربي، حيث عرض الباحثون العديد من الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية التي تناولت بالطرح الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي من سنة 1985 إلى سنة 2012، كما عرض الباحثون بعض التجارب العالمية الناجحة كالتجربة البريطانية وتجربة الولايات المتحدة الأمريكية والتجربة الرومانية، وتناول الباحثون أهم مبادئ الجودة في التعليم العالي العربي، وكذا البحث العلمي والإنفاق المالي .(طه &جبار, 2015)
- **دراسة Marie Santiago Delefosse & Christine Bruchez (2015)** تناولت هذه الدراسة موضوع: " تحليل معايير جودة البحوث الكيفية في العلوم الطبية"، ولقد أنجزت هذه الدراسة بجامعة Lausanne لمدة 03 سنوات، حيث تناولت إشكالية إنجاز البحوث الكيفية، فعلى المستوى العالمي تعتبر دراسات التيار الكيفي قليلة، إلاّ أن الرهانات عليها تبقى معتبرة، ويطرح هذا النوع من الدراسات صعوبات من حيث النشر والتمويل وتوفر المصداقية، وكذا صعوبة إيجاد خبراء لتقييمها.

ولقد طبقت هذه الدراسة على عدة مراحل بداية بإنجاز دراسة بيبيلوغرافية، ثم تحليل المحتوى للدراسات المجمعة، ولقد ثم تشكيل فريق من الخبراء (16 خبير) من مختلف التخصصات و تم إعداد اختبار لقياس مصداقية شبكات معايير الجودة (133 شبكة). (M.Santiago & Delefosse, 2016)

- دراسة منصوري الهواري (2018) بعنوان: "جودة البحث العلمي لدى هيئة التدريس بالجامعات الجزائرية وفق الدليل الوطني الجديد للجودة الداخلية في التعليم العالي"، ولقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على واقع اعتماد معايير جودة البحث العلمي وفق الدليل الوطني للجودة الذي أطلقته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعات الجزائرية، وذلك من وجهة نظر القائمين بالتدريس فيها، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي مستخدما أداة الاستبانة لجمع البيانات، ولقد طبقت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة أدرار، ولقد استخدم الباحث الرزمة الاحصائية SPSS لتحليل بيانات الاستبانة.(أحمد &بن الدين, 2018)

- اختلفت الدراسات السابقة من حيث الهدف فدراسة Sophie Ubaldi سلطت الضوء على تفتح الجامعة والبحث العلمي على الجانب الاقتصادي، في حين جاءت دراسة (عطا الله أحمد) للتعرّف على واقع البحث العلمي في الجزائر من خلال مخابر البحث للتربية البدنية والرياضية، وقدّمت دراسة (هيثم جبار) الاتجاهات العالمية الحديثة في إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في مجال التعليم العالي العربي، وهدفت دراسة Marie Santiago Delefosse & Christine Bruchez إلى تحليل معايير جودة البحوث الكيفية في العلوم الطبية ، كما هدفت دراسة (منصوري الهواري) للتعرّف على واقع اعتماد معايير جودة البحث العلمي وفق الدليل الوطني للجودة.
- فيما يخص أدوات الدراسة فقد استخدمت كل من دراسة (عطا الله أحمد) و(منصوري الهواري) أداة الاستبانة لجمع البيانات، أما دراسة (هيثم جبار) فهي دراسة تتبعية لرصد الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الجودة في التعليم العالي، أما دراسة Sophie Ubaldi فهي دراسة تحليلية لنموذج الجودة المطبق في أقسام الجامعة، واتسمت دراسة Marie Santiago Delefosse & Christine Bruchez بأنها دراسة متعددة المنهجية استعملت فيها عدّة وسائل لتحليل معايير جودة البحوث الكيفية.

وتتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في متغير جودة التعليم العالي والبحث العلمي، إلاّ أنها تختلف عنها في عدّة جوانب تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية:

- تضمنت هذه الدراسة ربط المشكلة البحثية بمتغير التصورات الاجتماعية.

- استخدمت هذه الدراسة تقنية شبكة الترابطات لـ Anna Maria Silvana Rossa بهدف الكشف عن كل من بُنية، ومضامين، ومؤشرات القطبية، بالإضافة إلى مؤشري الحيادية والنمطية في الحقل الدلالي المرتبط بالتصورات الإجتماعية.

- توصلت هذه الدراسة إلى العناصر الضمنية للحقل التصوري للأساتذة الجامعيين حول متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

فالتصورات الاجتماعية تنطوي على تنوع ظواهري كبير تتعايش فيه صور الواقع والمعتقدات والقيم والأنظمة المرجعية والنظريات الاجتماعية، كونها تطابق الحتمية الأساسية للتفكير الإنساني المتمثلة في ضرورة تصور الواقع الذي يكون متنوعا ويمكن استيعابه من وجهات نظر مختلفة نابعة من الخصائص التاريخية والاجتماعية للفاعلين.

فمهما كانت الأشكال التي يمكن أن تتخذها التصورات الاجتماعية، فإنها تشترك في كونها نمطا من أنماط التفكير وتفسيرا للواقع اليومي، فهي نتاج ذهني اجتماعي تتمايز بطريقتها في التشكل وتدخلّها مع

الأشكال الأخرى للتفكير الجمعي المتمثلة في العلم والأساطير والديانات والإيديولوجيات. (Abric, 1994,P177)

وتأتي هذه الدراسة لتسلّط الضوء على " تصورات الأساتذة الجامعيين لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية" جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري نموذجا، وهذا بهدف الوقوف على العناصر الضمنية الفكرية منها والبنائية والاجتماعية التي تشكل تصوراتهم حول موضوع الدراسة (جودة البحث العلمي).

وبناء على ذلك يمكننا تحديد إشكالية الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي العناصر الضمنية التي تشكل التصورات الاجتماعية لمتطلبات جودة البحث العلمي بالجامعة الجزائرية لدى عينة من الأساتذة الجامعيين؟

- **الفرضية العامة الأولى:**
- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بفعالية البحث الجامعي الأكاديمي.
- **الفرضية الجزئية الأولى:**
- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بكفاءة الأستاذ الباحث.
- **الفرضية الجزئية الثانية:**
- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بفعالية الإنتاج العلمي.
- **الفرضية الجزئية الثالثة:**
- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بالتظاهرات العلمية.
- **الفرضية العامة الثانية:**
- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بالجانب الإداري.
- **الفرضية الجزئية الأولى:**
- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بتوفر مصادر التمويل.
- **الفرضية الجزئية الثانية:**
- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بتوفر الوسائل والمنشآت.
- **الفرضية الجزئية الثالثة:**
- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بالشراكة مع قطاعات المجتمع المختلفة.

II- الطريقة والأدوات:

1- الأدوات المنهجية: استعملنا تقنية شبكة الترابطات المصمّمة من طرف الباحثة Anna Maria Silvana Rossa في سنة 1995، بهدف اكتشاف كل من بُنية، ومضامين ومؤشرات القطبية والحيادية والنمطية في الحقل الدلالي المرتبط بالتصورات الإجتماعية، وتُطبق هذه التقنية على أربع (04) مراحل متتابعة.

2- العينة: على اعتبار أن دراستنا تهدف للكشف عن محتوى التصورات الاجتماعية لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية حسب الأساتذة الجامعيين دون التركيز على أي من المتغيرات الديموغرافية تبعا للأداة المستعملة والممثلة في الشبكة الترابطية بهدف الكشف النسقي عن محتوى التصورات

الاجتماعية، فقد تم اعتماد العينة العشوائية البسيطة.

وقد شملت العينة (10) أستاذا من أصل (669) أستاذ من جامعة قسنطينة 2 - عبد الحميد مهري، ممن لديهم خبرة تتجاوز 10 سنوات.

3- الأساليب الإحصائية:

3-1 بناء الشبكة الارتباطية: تطبق هذه التقنية على أربع مراحل ثم يتم تحليلها بالبحث عن مضامين وبُنية الحقل الدلالي، فبالنسبة للمضامين تتم الإجابة على التعليمة العامة الأولى أين يحث الشخص على إجراء تداعي لكل الكلمات (صفات أو أسماء...) التي تتبادر في الذهن بالنسبة للكلمة المثير الموضوعة في مركز الورقة (موضوع التصور)، إذ تسمح هذه التعليمة باستخراج مضامين حقل التصور من خلال الكلمات المتداعية بالمثير والموضوعة بكل حرية على سطح الورقة.

3- 2 المؤشرات الإحصائية: إيجاد مؤشرين إحصائيين خاصين هما: مؤشر التقطب (القطبية) ومؤشر الحيادية بتطبيق المعادلات الإحصائية التالية:

$$\text{مؤشر التقطب (P)} = \frac{\text{عدد الكلمات الإيجابية} - \text{عدد الكلمات السلبية}}{\text{العدد الإجمالي للكلمات المتداعية}}$$

هذا المؤشر متغير من -1 و+1

- إذا كان (P) ينتمي إلى المجال [1،-05] يمكن تشفيره على التوالي إلى 1، وهذا ما يعني أن معظم الكلمات ذات إيحاء سلبي.

- إذا كان (P) ينتمي إلى المجال [-0.4،+0.4] يمكن تشفيره على التوالي إلى 2، وهذا ما يعني أن معظم الكلمات الإيجابية والسلبية متساوية تقريبا.

- إذا كان (P) ينتمي إلى المجال [+0.4،+1] يمكن تشفيره على التوالي إلى 3، وهذا ما يعني أن معظم الكلمات ذات إيحاء سلبي.

$$\text{مؤشر الحياد (N)} = \frac{\text{عدد الكلمات المحايدة} - (\text{عدد الكلمات الإيجابية} + \text{عدد الكلمات السلبية})}{\text{العدد الإجمالي للكلمات المتداعية}}$$

ويتراوح المؤشرين بين (-1) و(+1)

- إذا كان (N) بين [-1،0.05] يمكن تشفيره بالرقم 1، وهذا يدل على أن القليل من الكلمات ذات إيحاء محايد (حياد ضعيف).

- إذا كان (N) في [- 0.04، - 0.04] يمكن تشفيرها بالرقم 2، وهذا يدل على أن الكلمات المحايدة تميل إلى التساوي مع مجموع الكلمات الإيجابية والسلبية معا (حياد متوسط).

- إذا كان (N) بين [0.04، +1] يمكن تشفيرها بالرقم (3)، وهذا يدل على أن معظم الكلمات ذات إيحاء محايد (حياد مرتفع).

تكمن أهمية هذه التقنيات أنها أُنتجت انطلاقا من تقييم الأشخاص لأنفسهم وليس بعد تحليل تصنيفي بعدي يقوم به الباحث، كذلك أن هذين المؤشرين لكونهما يركبان مكونة التقييم والموقف (الإتجاه) الكامن داخل التصورات يمكن أن يستعملا كمتغيرات تميّز مجموعات الأشخاص وأنه يمكن إسقاطهما على محاور عاملية تحدّد بواسطة التصورات الصادرة بالإجابات على كل كلمات مثيرة أخرى. (Monaco, 2016,P108)

III- النتائج ومناقشتها:

- الحقل الدلالي للتصور الاجتماعي للأساتذة الجامعيين لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية:

الجدول التالي يحوصل التداعيات التي تحدّد الحقل الدلالي والمحتوى الضمني للتصور الاجتماعي للأساتذة الجامعيين لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية:

الجدول -1- يبيّن النتائج العامة لشبكة الترابطات مع حساب مؤشر القطبية ومؤشر الحيادية لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

الحالة	عدد الكلمات التداعوية	عدد الكلمات الإيجابية +	عدد الكلمات السالبة -	عدد الكلمات المحايدة	مؤشر القطبية	مؤشر الحياد
1	7	5	1	1	0.57	0.71-
2	10	6	2	2	0.4	0.6-
3	8	4	3	1	0.12	0.75-
4	8	4	3	1	0.12	0.75-
5	6	2	2	2	0	0.33-
6	6	4	1	1	0.5	0.66-
7	7	4	2	1	0.28	0.71-
8	6	3	2	1	0.16	0.66-
9	5	2	2	1	0	0.6-
10	5	2	2	1	0	0.6-

المصدر: من إعداد الباحثة

بعد تطبيق تقنية الشبكة الترابطية على كل حالة من الحالات الممثلة في العينة، وذلك بتطبيق معادلات إحصائية تتمثل في احتساب كل من مؤشر القطبية ومؤشر الحيادية.

انطلاقا من حساب العدد الكلي للكلمات المتداعية لكل حالة، ثم عدد الكلمات الإيجابية (+) وعدد الكلمات السلبية (-) وفي الأخير عدد الكلمات المحايدة (0)، مما سمح لنا بتلخيص تلك البيانات الكيفية وتحويلها إلى كمية تسمح لنا بفهم أوضح وأدق لمعنى التصور.

مؤشر القطبية يتأرجح بين [0.12،0.57] والذي ينتمي إلى المجال [+0.4،+1] مما يعني أن معظم الكلمات المتداعية حول متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية ذات إيحاء إيجابي، أي أن نسبة 17.64٪ من الكلمات المتداعية من أصل 68 كلمة متداعية في كل الحالات.

في حين نجد أن مؤشر الحيادية يتأرجح بين [0.33،-0.86] والذي ينتمي إلى المجال [+0.4،-0.4] وهذا يشير إلى أن القليل من الكلمات ذات إيحاء محايدة ضعيفة، مما يعني أن الكلمات المتداعية المحايدة تمثل نسبة 51.47 ٪ من أصل 68 كلمة متداعية من الشبكة الترابطية لكل الحالات.

ويمكننا أن نفسر هذا الحياد الضعيف بالنمطية في الاستجابات لدى أفراد العينة، أي أن جميع الحالات تعتبر أن تصورات أساتذة التعليم العالي لمعايير الجودة بالجامعة هي تصورات إيجابية حسب ما يمثله المنحنى البياني المتعلق بمؤشر القطبية ومؤشر الحيادية في الشبكة الترابطية.

ولتبيان ذلك بأكثر وضوح ودقة قمنا برسم منحنى بياني يوضح مؤشر القطبية ومؤشر الحيادية للتصور الاجتماعي لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

الشكل رقم -1- يمثل مؤشر القطبية ومؤشر الحيادية للتصور الاجتماعي لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

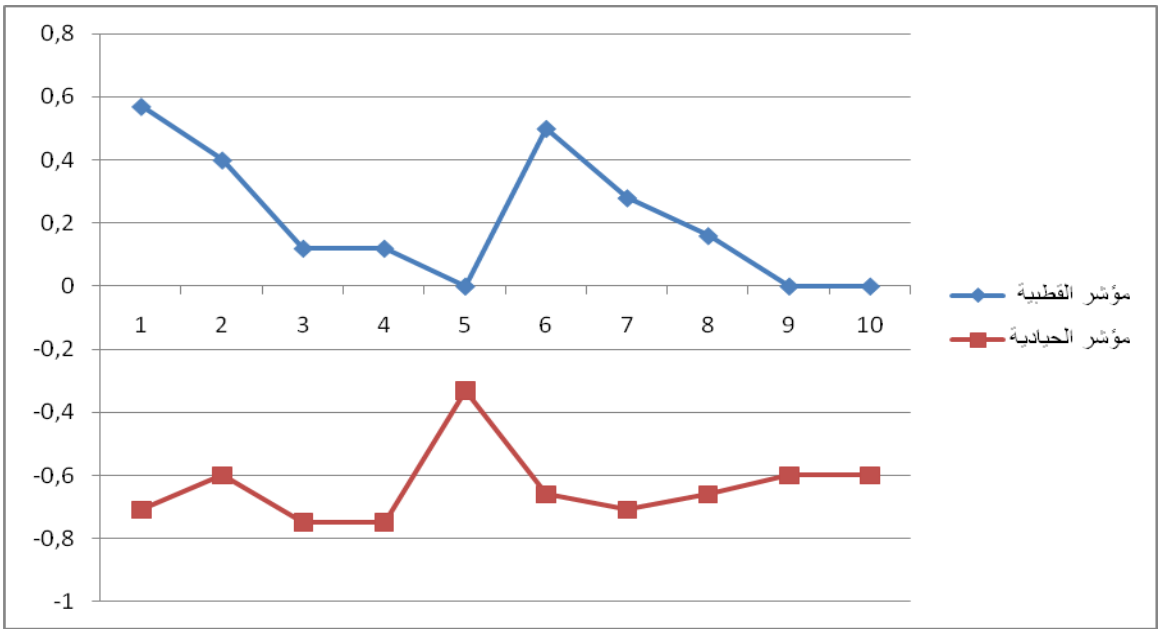

المصدر: من إعداد الباحثة

علـى معلـم بيـاني متعامـد سـجّلنا علـى المحـور الأفقـي عـدد الحـالات الممثلـة للعينـة، وعلـى المحـور العمـودي سجّلنا القيم المحددة لمستوى مؤشرات القطبية والحيادية.

إن هـذه الخطـوة الإحصـائية جـاءت لجعـل المـبهم والغـامض مـن البيانـات ومـن المعلومـات الكيفيـة المتحصـل عليهـا مـن الشـبكة الترابطيـة حـول موضـوع: " التصـورات الاجتماعيـة لمتطلبـات جـودة البحـث العلمـي فـي الجامعة الجزائرية " في متناول الجميع.

- النـواة المركزيـة والنظـام المحيطـي لتصـورات الأسـاتذة الجـامعيين لمتطلبـات جـودة البحـث العلمـي فـي الجامعة الجزائرية:

الجدول-2- يمثل توزيع عناصر تصورات الأساتذة الجامعيين لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

التكرار / الأهمية		الأكثر أهمية	الأقل أهمية
		قوي	ضعيف
الأكثر تكرار	قوي	**الخانة1** منطقة النواة المركزية	**الخانة 2** منطقة العناصر المحيطية الأولى
الأقل تكرارا	ضعيف	**الخانة 3** منطقة العناصر المتباينة	**الخانة 4** منطقة العناصر المحيطية الثانية

- **الخانة 1:** وتسمى منطقة النواة المركزية، حيث يتم فيها تجميع العناصر الأكثر تكرارا والأكثر أهمية.
- **الخانة 2:** منطقة العناصر المحيطية الأولى، ذات التكرار العالي والأهمية الضعيفة.
- **الخانة 3:** منطقة العناصر المتباينة، نجد فيها عناصر ذات تكرار ضعيف وأهمية عالية.
- **الخانة 4:** منطقة العناصر المحيطية الثانية، تتكون من العناصر الأقل تكرارا والأقل أهمية في حقل التصورات الاجتماعية.

الشكل رقم -2- يبين النواة المركزية والنظام المحيطي للتصور الاجتماعي لمعايير الجودة بالجامعة حسب أساتذة التعليم العالي.

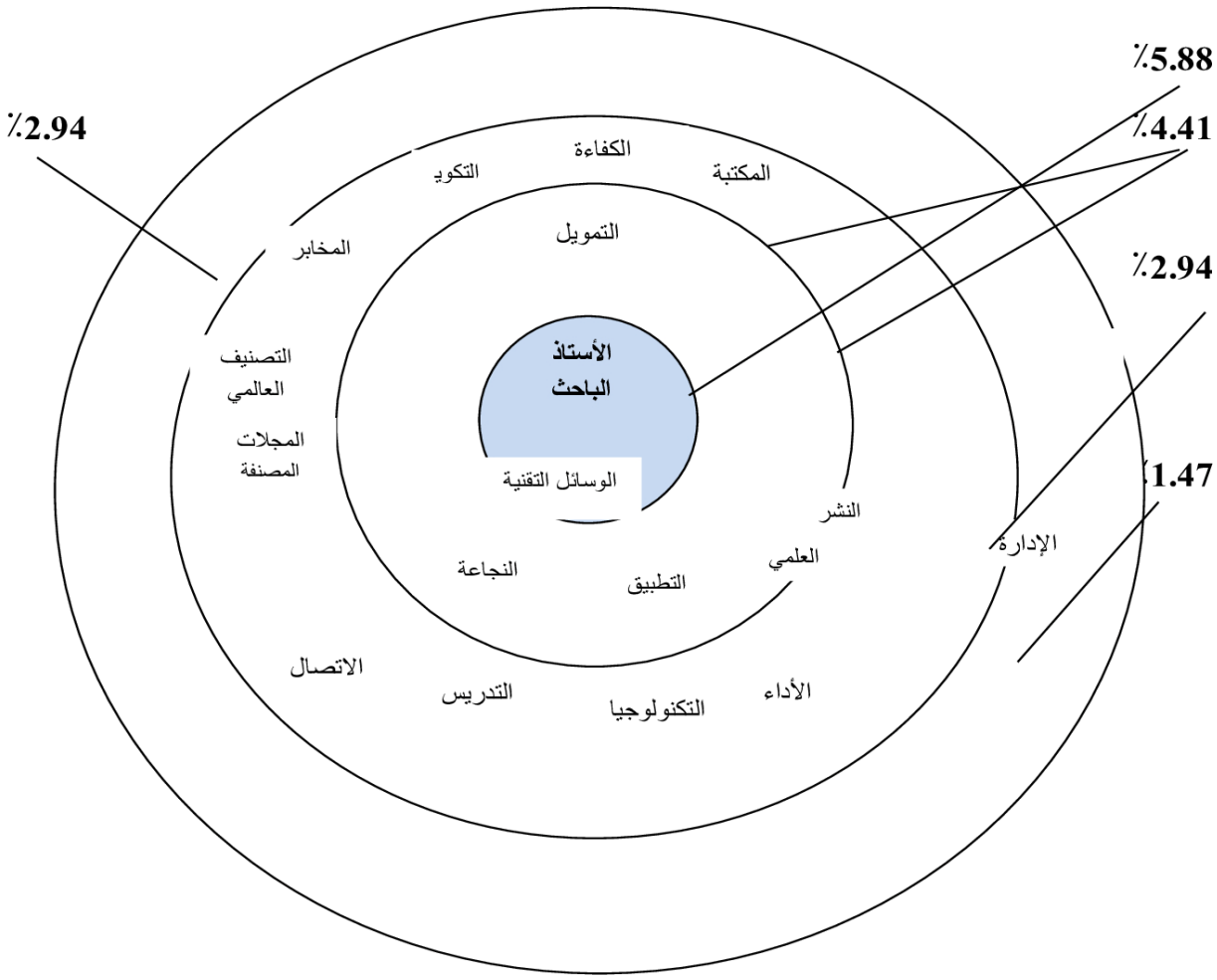

وفيما يلي نحلّل النتائج ونناقشها في ضوء فرضيات الدراسة، حيث:

يكوّن الأفراد تصوراتهم للاستجابة للحاجة المستمرة لمعرفة ما يحيط بهم والتكيّف مع مستجداته ومواكبته نفسيا وفكريا والتعرّف على المشاكل التي يطرحها هذا المحيط في محاولة لحلها.

وفي نفس السياق فإن الأفراد ليسوا مزودين آليا لمواجهة عالم الأشياء والأشخاص والأحداث أو الأفكار، كما أنهم ليسوا معزولين في فراغ اجتماعي، فهذا العالم يتقاسمونه مع الآخرين ونرتكز عليهم حتى في حالات الصراع والتعاون من أجل فهمه أو تسييره أو مواجهته. مما يفسر اجتماعية التصورات ومدى أهميتها في الحياة اليومية فهي ترشدهم نحو طريقة تحديد المظاهر المختلفة لواقعهم اليومي وفي طريقة تفسيرها والحكم عليها وإذا تحتم الأمر أخذ موقف منها والدفاع عنها.

من خلال التصورات الاجتماعية يتعامل الأفراد مع ظواهر يمكن ملاحظتها مباشرة أو إعادة بنائها من خلال العمل العلمي، حيث أصبحت هذه الظواهر منذ سنوات موضوع أساسي للعلوم الإنسانية تتشكل حولها ميادين للبحث العلمي مزودة بأدوات اصطلاحية ومنهجية خاصة بها وتعني عدة تخصصّات. (Abric,P 36، 1994)

من خلال هذا الطرح العلمي لموضوع التصورات الاجتماعية، سنحاول تفسير وتحليل نتائج هذه الدراسة، حيث اعتمدنا في الجانب التطبيقي منها على تقنية الشبكة الترابطية المصمّمة من طرف الباحثة Anna Maria Silvana Rossa، وهي تقنية تعتمد على التداعي الحر للأفكار وتحمل طابع تلقائي واسقاطي يسمح بالكشف عن كل من بنية، مضامين، مؤشرات قطبية، الحيادية والنمطية في الحقل الدلالي المرتبط بالتصورات الإجتماعية.

ويرى موسكوفيتشي أنه يمكن تحليل التصورات الاجتماعية وفقا لثلاث أبعاد:) المعلومة، الحقل

الدلالي، الاتجاهات):
- **المعلومة:** كشفت لنا تقنية " الشبكة الترابطية " عن "الكم" من المعلومات لدى أفراد العينة حول موضوع: "التصورات الاجتماعية لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية "، وهي متشابهة كمّا وكيفا ويبلغ عددها 68 كلمة.
- **الحقل التصوري (الحقل الدلالي):** ويعبّر عن حقل التصور عن فكرة تنظيم المحتوى وفق وحدة هرمية للعناصر مع توفر حد أدنى من المعلومات القابلة للتنظيم.(PFeuti, 1996,P22)

ولقد اعتمدنا "العينة" في تنظيم المعلومات الخاصة بمحتوى التصور الاجتماعي الذي يكونّه الأساتذة الجامعيون لمتطلبات جودة البحث العلمي بالجامعة الجزائرية على المؤشرات التالية:
- **المؤشر الأول:** الترتيب (1، 2،3، ...) باللون الأسود كما هو موضّح في الشبكة الارتباطية لكل حالة.
- **المؤشر الثاني:** الربط بالأسهم، كل تداعي وما يناسبه حسب رأي أفراد العينة.
- **المؤشر الثالث:** القيمة الدلالية (+،-،0)
- **المؤشر الرابع:** الأهمية (1، 2،3،...) باللون الأحمر.
- **الاتجاه:** يحدّد الاتجاه بالإيجاب أو السلب نحو الموضوع المتصور، من خلال نتائج الجدول (رقم 1) الخاص بالنتائج العامة لشبكة الترابطات، وحسب مؤشر القطبية يتأرجح بين [0.12،0.57] والذي ينتمي إلى المجال [+0.4،+1] مما يعني أن معظم الكلمات المتداعية حول التصورات الاجتماعية لمتطلبات جودة البحث العلمي بالجامعة الجزائرية ذات إيحاء إيجابي أي أن نسبة 51.47 ٪ من الكلمات المتداعية من أصل 68 كلمة متداعية في كل الحالات ، وبالتالي محتوى التصور ومضمونه لدى العينة هو استقطاب إيجابي حيال الظاهرة موضوع الدراسة، والقاعدة الهرمية للمعلومات المتحصل عليها من خلال نتائج شبكة الترابطات تتركز حول متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية والتي تتمثل في كل من : الأستاذ الباحث، التمويل، الشراكة، الإبداع، التطبيق، النجاعة، المخابر، الإدارة، الإتصال...هي الكلمات المتكرّرة لدى أفراد العينة.

كما لاحظنا من خلال نتائج الدراسة أن مؤشر الحيادية يتأرجح بين [0.33،-0.86] والذي ينتمي إلى المجال[+0.4،-0.4] وهذا يشير إلى أن القليل من الكلمات ذات إيحاء محايدة ضعيفة، مما يعني أن الكلمات المتداعية المحايدة تمثل نسبة 17.64٪ من أصل 68 كلمة متداعية من الشبكة الترابطية لكل الحالات، هذا الحياد الضعيف يُفسّر النمطية في الاستجابات لدى أفراد العينة، أي أن كل الحالات ترى بأن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية تقوم على ركائز أساسية يتصدرها البحث العلمي الأكاديمي المتمثل أساسا في: كفاءة الأستاذ الباحث، فعالية الإنتاج العلمي، التظاهرات العلمية، الشراكة مع قطاعات أخرى، البيئة البحثية...إضافة إلى الجانب الإداري المتمثل في التمويل، توفر المنشآت والهياكل القاعدية، توفر الوسائل التقنية.

حسب نظرية Abric فإن لكل تصور اجتماعي نواته المركزية ونظامه المحيطي انطلاقا من محتوى التصور الاجتماعي لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية وتقاطع مؤشرات الأهمية والتكرار، وجدنا أن التصور الاجتماعي للأساتذة الجامعيين لمتطلبات جودة البحث العلمي لدى أفراد العينة يتمركز حول نواة مركزية تمحورت عناصرها في: كفاءة الأستاذ الباحث.

كما انتظم حول هذه النواة المركزية نظام محيطي تمثلت عناصره في البنود التالية:
- **العناصر المحيطية الأولى**: التمويل، الوسائل التقنية، الملتقيات، الإبداع...
- **العناصر المحيطية المتباينة:** المكتبة، التطبيق، النشر العلمي، المجلات المصنفة، التصنيف العلمي، النجاعة، المخابر...
- **العناصر المحيطية الثانية:** الإدارة، الاتصال...

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج، وبالرجوع إلى فرضيات الدراسة سنقوم بالتحقق من كل فرضية على حدا:

الفرضية العامة الأولى:

- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بفعالية البحث الجامعي الأكاديمي.

ولقد انبثقت عن هذه الفرضية ثلاث (03) فرضيات جزئية:

بالنسبة للفرضية الجزئية الأولى:

- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بكفاءة الأستاذ الباحث.

من خلال النتائج المحصل عليها والمبينة في الجدول رقم (01) الذي يمثل توزيع عناصر التصور الاجتماعي لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة حسب الأساتذة الجامعيين، فقد شملت الخانة 1 والتي تسمى منطقة النواة المركزية، التي يتم فيها تجميع العناصر الأكثر تكرارا والأكثر أهمية بند كفاءة الأستاذ الباحث.

يُعتبر الأستاذ أحد المكونات الأساسية للعملية التعليمية –التعلّمية، حيث ترتبط هذه العملية بمدى فاعليته وكفاءته، وباعتباره فرد في منظومة متكاملة فقد شكّل تصوراته لمتطلبات جودة البحث العلمي من خلال هويته الفردية كركيزة أساسية في منظومة التعليم العالي، والتي تندرج في أيضا في هويته الجماعية.

ولقد عرّف المشرع الجزائري الأستاذ الجامعي بأنه ذلك الشخص الذي يقوم بمهمة التعليم والبحث والخدمة العمومية للتعليم العالي، فبالإضافة إلى التعليم والتدريس يقوم الأستاذ بمهمة البحث والتي تعِرّف بأنها محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك لتسير في ركب الحضارة العالمية وتُسهم فيها إسهاما حيّا شاملا. (الباحث، 2008)

وترتبط جودة أي نظام تعليمي بجودة الأساتذة، وهذا ما أشارت إليه دراسة **سامية العايب** الموسومة بـ: **"ضمان جودة التكوين في التعليم العالي"**، حيث أكدت على ضرورة مواكبة التغيير بضمان جودة النظام التعليمي وجودة الأساتذة وجودة طرق التدريس وتوفير أدوات ومعايير لقياس الأداء، وذلك برفع مستوى الوعي لدى الطلاب وكافة المستفيدين من الخدمات التعليمية وتنمية القدرة على التعلّم الذاتي والتحليل والنقد من خلال أساليب علمية مناسبة. (سامية، 2018)

ولكي يتسنى للأستاذ الباحث القيام بأدواره لابد من توفر بيئة بحثية مناسبة تشجع على الإبداع والإبتكار، فالأستاذ الفعّال هو الذي يكون مبدعا ومبتكرا وينوع في أساليبه التعليمية، ويبتكر وضعيات تعليمية أكثر ملائمة لتعليم طلّابه، حتى يتمكن من استثارة اهتمامهم وزيادة إقبالهم على التعلّم.

وفي سياق هذا الطرح يبرز الدور المحوري للأستاذ في تحقيق كفاءة وفعالية النظام التعليمي، ولكي يتسنى له القيام بدوره على أكمل وجه فهو بحاجة إلى تجديد وتحيين معلوماته، ولا يتحقق ذلك إلاّ بالتكوين المستمر من جهة وبالتدريبات الميدانية من جهة أخرى.

إن تقويم الأستاذ المستمر لأدائه أو ما يعرف بالمنهج العكسي أي مبدأ إعادة النظر في أي عمل تعليمي يقوم به، يسمح بتحسين وتطوير ممارساته التعليمية ويشجعه على تغيير مبادئه ومعتقداته في عملية التعليم والتعلّم، هذا من جهة ومن جهة أخرى فعلى الإدارة الفعّالة أن تبتكر وتعد آليات لتقويم أداء الأستاذ وذلك من خلال مقارنة أدائه الفعلي بالأداء المتوقع منه، وهذا ما من شأنه أن يساعد الإدارة في تحقيق الجودة في منظومة التعليم العال، وهذا ما أشارت إليه دراسة **ضياف الدين** وآخرون المعنونة بـ: **" التعليم العالي وإدارة الجودة الشاملة"**.ففي ضوء عرض للمفاهيم ومراحل تطبيق نموذج الجودة في التعليم العالي، عرض الباحث إمكانية تطبيقه في البيئة البحثية الجزائرية ومتطلباتها كربط الجودة بالإنتاجية وشموليتها في كافة المجالات وعالمية النظام، وارتباطها بالتقويم وكفايات المشرفين الفنية والأكاديمية والثقافية والإدارية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وخلّص الباحث إلى عدّة اقتراحات من بينها: التركيز على تحسين أداء المشرفين والتنسيق بين أنساق التعليم العالي. (فرحاتي، 2011، ص 189)

- **الفرضية الجزئية الثانية:**
- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بفعالية الإنتاج العلمي.

من خلال النتائج المحصل عليها والمبينة في الجدول رقم (01) الذي يمثل توزيع عناصر التصور الاجتماعي لمتطلبات جودة البحث العلمي حسب الأساتذة الجامعيين، فقد شملت الخانة 2 والتي تسمى منطقة العناصر المحيطية الأولى، التي يتم فيها تجميع العناصر ذات التكرار العالي والأهمية الضعيفة. بند فعالية الإنتاج العلمي.

حسب منظمة اليونسكو يُعتبر الإنتاج العلمي مؤشرا مهما لقياس واقع البحث والتطوير، ولقد حرص قطاع التعليم العالي والبحث العلمي على ترقية الإنتاج العلمي والنهوض به من خلال استراتيجياته المعتمدة لضمان جودة البحث العلمي والإنتاج العلمي في الوسط الجامعي والبحثي، وتُعتبر ريادة الاعمال (المقاولاتية) من أبرز هذه الإستراتيجيات، ويأتي القرار رقم 36 المؤرخ في 01 مارس 2023 ليتضمن إنشاء لجنة وطنية تنسيقية لمتابعة الابتكار وريادة الأعمال الجامعية.

ولتحقيق ذلك لابد من التعاون مع الفاعلين المختلفين لاسيما مؤسسات قطاع اقتصاد المعرفة

والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة، وتعمل اللجنة الوطنية على توفير بيئة بحثية ملائمة للطلبة الجامعيين وللأساتذة الباحثين حاملي المشاريع المبتكرة والاقتصادية من أجل تجسيدها في شكل براءات اختراع ومؤسسات ناشئة مصغرة ومؤسسات فرعية.

إن هذه الاستراتيجية التي تبنتها الجامعة الجزائرية ستُسهم في تطوير مفاهيم الرقمنة والذكاء الاصطناعي وحاضنات الأعمال، وباعتبار الجامعة منظومة منتجة للرأسمال البشري فعليها ان تكتسي صفة الإنتاجية أو ما يسمى بالجامعة المنتجة وذلك من خلال تطوير مجالات البحث العلمي والاعتماد على البحوث التطبيقية ودعم مشاريع الابتكار والاختراع. (الخطيب، 2003، ص 162)

وتُعتبر مرئية الأعمال البحثية والبيداغوجية لمؤسسات التعليم العالي من المعايير التي تُسهم في التصنيفات الجهوية والعالمية لهذه المؤسسات، ويأتي القرار الوزاري رقم 1400 المؤرخ في 23 اكتوبر 2022 الذي يتضمن إنشاء اللجنة الوطنية لترقية مرئية وتصنيف مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ليُسهم في وضع سياسة قطاعية لترقية مرئية وتصنيف مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، مع اقتراح آليات تنظيمية وتقنية خاصة بذلك وكذا وضع تدابير وآليات من شأنها تحسين مرئية المؤسسات الجامعية، كما تضمن اللجنة الوطنية مرافقة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي لتحسين مرئيتها وتصنيفها.

وترتبط فعالية الإنتاج العلمي بالأبحاث المنشورة، وتُعتبر قاعدة البيانات سكوبيس التي انطلقت سنة 2004 من قبل مجموعة Elsevier والتي ترتبط بمحرك البحث Scirus من قواعد البيانات التي تقوم منذ سنة 1996 بتكشيف العديد من العناوين الخاضعة للتقييم شرط أن تكون تابعة لمؤسسة علمية، ولقد أشارت دراسة **فضيلة بوطورة** وآخرون المعنونة بـ: **"الإنفاق الحكومي لتمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر بين الواقع والتحديات"** إلى تطور البحث العلمي الجزائري في قاعدة بيانات Scopus حيث أن الإنتاج العلمي قد تطور في الجزائر منذ سنة 2004 ومرد ذلك إلى التحول إلى نظام LMD وازدياد عدد الأساتذة المحاضرين وطلبة الدراسات العليا الذي هم مطالبون بنشر مقالات في مجلات ذات عامل تأثير معتبر لمناقشة أطروحاتهم والترقية في الميدان العلمي والمهني، إلاّ أن النسبة في التعاون الدولي كانت متناقصة فنسبة 52% سنة 2010 تراوحت إلى 46.9% سنة 2016. (بوطورة و سمايلي، 2020، ص977)

- **الفرضية الجزئية الثالثة:**
- حسب التصورات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة ترتبط بالتظاهرات العلمية.

من خلال النتائج المحصل عليها والمبينة في الجدول رقم (01) الذي يمثل توزيع عناصر تصورات الأساتذة الجامعيين لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، فقد شملت الخانة 2 والتي تسمى منطقة العناصر المحيطية الأولى، التي يتم فيها تجميع العناصر ذات التكرار العالي والأهمية الضعيفة. بند التظاهرات العلمية.

يُقصد بالتظاهرات العلمية كل من: المؤتمرات الوطنية والدولية، الأيام الدراسية والتكوينية، الندوات، المشاركة في المعارض...، وتندرج هذه التظاهرات في ثقافة نشر العلم والتفتح العلمي على الآخرين وكذا تبادل المعارف والمعلومات والخبرات، وتجديد وتحيين المعارف.

كما تُسهم هذه التظاهرات العلمية في زيادة مرئية الجامعة وفي تحسين تصنيفها وترتيبها على المستوى الجهوي والعالمي.

الفرضية العامة الثانية:

- حسب التصورات الإجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي ترتبط بالجانب الإداري.

الفرضية الجزئية الأولى:

حسب التصورات الإجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي ترتبط بالتمويل.

من خلال النتائج المحصل عليها والمبينة في الجدول رقم (01) الذي يمثل توزيع عناصر تصورات الأساتذة الجامعيين لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، فقد شملت الخانة 4 والتي تسمى منطقة العناصر المحيطية الثانية، والتي تتكون من العناصر الأقل تكرارا والأقل أهمية في حقل التصورات الاجتماعية بند التمويل.

ويُعتبر تمويل البحث العلمي من أهم المواضيع المطروحة في اقتصاديات التعليم، فحسب دراسة **فضيلة بوطورة** المذكورة سابقا تُعتبر الدولة الرئيس لتمويل التعليم العالي في الجزائر بنسبة 98% ودور القطاع الخاص 2%.

وتخصّص الحكومة المركزية مبالغ محدّدة سنويا من الميزانية العامة للتعليم بصفة عامة والتعليم العالي خاصة، وترتبط هذه المخصصات ارتباطا مباشرا بالدخل القومي للدولة، وبأوضاعها الاقتصادية والسياسية، فتمويل التعليم العالي بالجزائر يتميز بالتدخل الكبير للدولة وبشكل مركزي، وهو يُصنّف ضمن منظومة القروض العمومية، ومن حيث حساب الميزانية وتقدير المبالغ المخصّصة للتعليم الجامعي، حيث كل سنة تقدر الميزانية للجامعة حسب مبلغ السنة التي سبقتها مع إضافة مبلغ جزافي كثيرا ما يُبرّر بتزايد تعداد الطلبة، فهي تقدّم منح لمساعدتهم فتتراوح نسبة الطلبة الممنوحين 80%. (بوطورة و سمايلي، 2020، ص 975)

الفرضية الجزئية الثانية:

- حسب التصورات الإجتماعية للأساتذة الجامعيين فإن متطلبات جودة البحث العلمي ترتبط بتوفر المنشآت والوسائل.

من خلال النتائج المحصل عليها والمبينة في الجدول رقم (01) الذي يمثل توزيع عناصر تصورات الأساتذة الجامعيين لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، فقد شملت الخانة 3 وهي منطقة العناصر المتباينة، والتي نجد فيها عناصر ذات تكرار ضعيف وأهمية عالية. بند توفر المنشآت والوسائل.

تتصدر المخابر قائمة المنشآت والهياكل التي تضمن جودة البحث العلمي، وضمن استراتيجية قطاع التعليم العالي والبحث العلمين وُضعت العديد من التدابير لترقية البحث العلمي ولضمان جودته، ففي سنة 1999 صدر المرسوم التنفيذي رقم 244 المتعلّق بقواعد إنشاء مختبر البحث وتنظيميه وتسييره، والذي تم إلغاؤه بصدور المرسوم التنفيذي رقم 19-231 المؤرخ في 13 أوت سنة 2019، وتُعتبر مخابر البحث من المنشآت القاعدية لإنجاز الأبحاث العلمية، ويُعرّف مخبر البحث بأنه كيان بحث يُنشأ من اجل تنفيذ أهداف البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، لمحور بحث أو أكثر من خلال إنجاز دراسات وأعمال بحث تنسجم وأهدافه المسطرة والمساهمة في التكوين بواسطة البحث ولأجله والمشاركة في اكتساب المعارف الجديدة والتحكم فيها وتطويرها ونشرها مع جمع المعلومات العلمية والتكنولوجية ذات الصلة ومعالجتها وتثمينها وتسهيل الإطلاع عليها.

وحسب المديرية العامة للبحث العلمي التكنولوجي والتطوير RSDT فقد بلغ عدد مخابر البحث 1701 مخبرا في العديد من التخصّصات.

وتعتبر المكتبات من المنشآت والمرافق العلمية الهامة في أي مؤسسة جامعية، حيث أن المكتبة الجامعية ليست مجرد مجموعات من المواد المكتبية (الكتب، الدوريات...) ولكنها أهم وأشمل من هذا لما لها من رسالة مهمة لخدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي وهدفها مساندة المناهج والمقرّرات الدراسية، وفي ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات أصبح لزاما على المكتبات الجامعية أن تواكب هذه الثورة برقمنة خدماتها وعصرنة إدارة وتسيير المكتبات، ولقد خلُصت دراسة **سهام عميمور** المعنونة بـ: **"المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية"** إلى أهمية المكتبة الجامعية في تطوير البحث وأنه لا يمكن الاستغناء في ظل البيئة الالكترونية، وذلك من خلال الخدمات المقدّمة، ولكن يجب عليها أن تواكب التطورات الحاصلة من خلال حوسبة خدماتها ورقمنة رصيدها والاهتمام أكثر بانشغالات الأساتذة وفتح باب الإبداع أمام المكتبيين والحرص على تكوينهم على استعمال تكنولوجيا المعلومات.

وتُعتبر بيئة العمل من المداخل الأساسية لجودة العملية التعليمية- التعلمية، ولضمان ذلك فمن الضروري بمكان تسخير قاعات ملائمة للتدريس وكذا وسائط تعليمية تتماشى وطبيعة التعلّم الجديدة والتي أفرزها التطور العلمي والتكنولوجي باعتبار أن خصائص ومقومات البيئة التعليمية ترتكز على قاعات التدريس الذكية، الوسائط المتعدّدة ، الواقع الافتراضي وذلك بما يتماشى وخصائص مجتمع المعرفة الذي يتبنى في فلسفته الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة، وعصر العولمة، لذا فإن تسخير الوسائل المادية والتقنية أصبح ضرورة لضمان تعليم ذي جودة.

إن ضمان جودة البحث العلمي مرتبط بالجانب الإداري الذي يُعتبر عنصرا فعّالا، حيث أبرز البحث الذي أعدّه **علي عبد الله** وآخرون الموسوم بـ: **"إدارة الجودة الشاملة أساس التحسين والتطوير في مؤسسات التعليم العالي"** إلى وجود عدّة عوائق وصعوبات كغياب التنافسية في الأسواق على خريجي الجامعات وتقادم الهياكل الإدارية وضعف القدرة الاستيعابية وضعف كفاءة الإداريين، (فرحاتي،

2011، ص 188) مـا يجعلنـا نؤكـد علـى الاهتمـام بالجانـب الإداري علـى غـرار الجانـب البحثـي الأكـاديمي لضمان جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

الفرضية الجزئية الثالثة:

- حسـب التصـورات الإجتماعيـة للأسـاتذة الجـامعيين فـإن متطلبـات جـودة البحـث العلمـي تـرتبط بالشـراكة مع قطاعات المجتمع المختلفة.

مـن خـلال النتـائج المحصـل عليهـا والمبينـة فـي الجـدول رقـم (01) الـذي يمثـل توزيـع عناصـر تصـورات الأسـاتذة الجـامعيين لمتطلبـات جـودة البحـث العلمـي فـي الجامعـة الجزائريـة، فقـد شـملت الخانـة 3 وهـي منطقـة العناصـر المتباينـة، والتـي نجـد فيهـا عناصـر ذات تكـرار ضـعيف وأهميـة عاليـة بنـد الشـراكة مع قطاعات المجتمع المختلفة.

تتنوع وسائل أو أشكال العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص، ومن أهم هذه الوسائل: الاستشارات، التطبيق العملي وتطوير البرامج والمقرّرات الدراسية، ويتضمن ذلك مشاركة منظمات القطاع الخاص في ورش عمل أو مؤتمرات لتطوير البرامج والمقرّرات الدراسية في الجامعات، والسماح لطلاب الجامعات بالتطبيق العملي في الشركات، والزيارات العلمية، وإقامة الدورات المشتركة، والتعليم المستمر، وعقد دورات تدريبية قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، وتبادل الخبراء والموظفين وغيرها...

وفي إطار السياسة القطاعية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تعمل الوزارة على إرساء ريادة الأعمال، الحاضنات، مشاريع المؤسسات الناشئة بالتعاون مع الفاعلين لاسيما قطاع اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة.

إن دعم الإدارة لعمليات وأنشطة البحث العلمي في المؤسسات الجامعية ومراكز البحث من المتطلبات الأساسية لضمان الجودة، ويُعتبر منهج **سيجما Six Sigma 6** من المناهج المعاصرة التي تساعد المنظمات والمؤسسات في الوصول لدرجات عالية من الجودة، ويُعتبر دعم والتزام الإدارة العليا من المبادئ الستة لهذا المنهج. ويؤكد منهج سيجما على فكرة التحسين المستمر لدى المؤسسات التي تعمل على التطوير، ولتحقيق ذلك لابد من توافر الجهود وإقناع وتحفيز المستويات الإدارية بأهمية التحسين المستمر.

IV -الخاتمة:

تُعتبر جودة البحث العلمي من المواضيع الهامة التي تستقطب الباحثين لدراستها، ذلك لما تكتسيه من أهمية بالغة لضمان جودة المؤسسات الجامعية ومراكز البحث.

ولكي يتحقق ذلك لابد من توف عدّة متطلبات في البحث العلمي، فحسب التصورات الاجتماعية التي كونها الأساتذة الجامعيون لمتطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية تُعتبر كل من: كفاءة الأستاذ الباحث، الإنتاج العلمي، التظاهرات العلمية، التمويل، توفر المنشآت والوسائل والشراكة مع قطاعات المجتمع المختلفة هي العناصر الضمنية المكونة للحقل الدلالي للتصورات الاجتماعية للأساتذة.

فجودة البحث العلمي تُعتبر من المؤشرات التي تُسهم في تصنيف الجامعة على المستوى العالمي وفي تحقيق التنمية المستدامة.

التوصيات:

- تقديم الدعم المادي والمعنوي للأساتذة الباحثين لإنجاز مشاريعهم البحثية وتثمينها.
- استغلال نتائج البحوث ومخرجات الملتقيات والتظاهرات العلمية بما يخدم منظومة التعليم العالي والبحث العلمي ويُسهم في تطويرها.
- تشجيع البحوث التطبيقية ودعم الاختراعات.
- خلق بيئة بحثية من خلال تسخير الوسائل والتقنيات والتجهيزات المناسبة.
- دعم وتمويل كل الأنشطة المتعلّقة بالبحث العلمي.
- تطوير البنية التحتية التكنولوجية والبرمجيات الفعّالة وشبكات وتقنيات الاتصال.
- دعم الإنتاج العلمي وتسهيل عمليات النشر العلمي.
- تشجيع التكوين المستمر للأساتذة الباحثين في المجالات المختلفة التي تخدم الممارسة المهنية.
- الانفتاح على القطاع الاجتماعي والاقتصادي من خلال برامج البحث المشتركة.
- تشجيع القطاع الخاص على تمويل البحث العلمي وفتح باب الاستثمار فيه.

إن مجال البحث في حقل التصورات الاجتماعية وفي موضوع الجودة في التعليم العالي هو مجال خصب وثري، يسمح بتعميق البحوث في عدّة مواضيع منها:

- التصورات الاجتماعية لطلبة الدكتوراه الذين استوفوا المدة الزمنية لإعداد البحث حول متطلبات جودة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

- دراسة مقارنة بين أساتذة العلوم الاجتماعية وأساتذة العلوم التقنية الدقيقة حول موضوع أزمة البحث العلمي في الجامعة الجزائرية.
- مساهمة البحث العلمي في مرئية الجامعة وتصنيفها.

المراجع:

Abric, j. C. (1994). *Pratiques sociales et representations.* France: PUF.

autres, S. U. (2009, Avril). *CORE*. Consulté le Avril 04, 2023, sur https://core.ac.uk/download/pdf/54045717.pdf: https://core.ac.uk/download/pdf/54045717.pdf

M.Santiago, & Delefosse, A. (2016, Janvier). *ScienceDirect*. Consulté le Avril 04, 2023, sur https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S027795361530215X: https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S027795361530215X

Monaco, G. (2016). *Les representations sociales: théories,méthodes etapplicatons* . Paris: de Boeck superieur.

PFeuti, S. (1996). *Représentations sociales: quelques aspects théoriques et méthodologiques.* Paris: Université de Neuchatel.

أحمد الخطيب. (2003). *البحث العلمي والتعليم العالي* . الأردن : دار الميسرة للطباعة والنشر.

أحمد, ع. ا., بن قوة, ع. ع & ,.زيتوني, ع .(2010) .واقع البحث العلمي في الجزائر، دراسة حالة مخابر التربية البدنية والرياضية.20 .p .

أحمد, م & ,.بن الدين, أ ,(2018). مارس. *ASJP*. Consulté le Avril 04, 2023, sur https://www.asjp.cerist.dz/en/article/51243: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/51243 .

الأعرجي, ن. ه .(2015) .*الجودة في التعليم العالي* . الأدرن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

الباحث, ا. ا ,(2008). ماي 4 Récupéré sur .*https://www.joradp.dz/ftp/jo-arabe/2008/a2008023.pdf*. https://www.joradp.dz/ftp/jo-arabe/2008/a2008023.pdf: https://www.joradp.dz/ftp/jo-arabe/2008/a2008023.pdf .

العلمي, و. ا .(2016) .*المرجع الوطني لضمان الجودة* . الجزائر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

بوطورة, ف & ,.سمايلي, ن. ق .(2020) .الإنفاق الحكومي لتمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر بين الواق والتحديات .*مجلة معهد العلوم الاقتصادية*.986-969 .pp ,

ديش, س .(2012) .نحو أبعاد استراتيجية تحويل الطالب إلى باحث . *جودة البحث العلمي*.5 .p ,

سامية, ا .(2018) .ضمان جودة التكوين في التعليم العالي، الجامعة الجزائرية نموذجا . *مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، رماح*.314 .p ,

طه, ه. ج & ,.جبار, آ. ا ,(2015). مارس 3-5 .*منصة معرفة للكتاب العربي الجامعي الرقمي* . Consulté le Avril 04, 2023, sur https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-760405-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D: https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-760405-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D

فرحاتي, ا .(2011) .مقالات في الجودة التعليمية: بحث في المفاهيم والمعايير والتجارب .مخبر *تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي*.189 .p ,